

اليمن يتأرجح على حافة المجاعة، بينما عدد الأطفال المصابين بسوء التغذية في تزايد

تزداد الأزمة الإنسانية في اليمن سوءاً يوماً بعد يوم، مع آخر البيانات التي كشفت عن أن أكثر من 14 مليون شخص يعيشون في حاجة ماسة إلى الغذاء.

واحد من كل ثلاثة أطفال يمنيين دون سن الخامسة - ما يقرب من 1.3 مليون - يعانون من سوء التغذية الحاد. تسع محافظات يمنية هي الآن في حالة الطوارئ مما يعني أنها على بعد خطوة واحدة من إعلان "المجاعة"، بما في ذلك مدينة تعز المحاصرة والحديدة ذات الميناء الكبير.

الأطفال يعانون من سوء التغذية

تظهر لقطات مصورة جمعتها منظمة رعاية الأطفال العالمية أطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر إلى سنة يصارعون للاستمرار في الحياة في وحدات العناية المركزة في مستشفى السبعين في العاصمة صنعاء.

يقول المدير القطري لمنظمة رعاية الأطفال في اليمن إدوارد سانتياغو: "إننا نشعر بقلق شديد إزاء دوامة سوء التغذية بين حديثي الولادة والأطفال، في كل يوم المزيد والمزيد من الأسر تواجه خطراً متزايداً للإصابة بسوء التغذية الحاد بسبب نقص الإمدادات والارتفاع السريع للأسعار وتزايد معدل الفقر."

"حتى وإن استطاعت الأسر اليمنية إيصال أطفالهم بوضع حرج إلى المستشفيات التي لازالت تعمل، فإن الطاقة الكهربائية غير مستقرة وكذلك الوقود اللازم لتشغيل المولدات الاحتياطية نادر، وهذا يعني أن المعدات المنقذة للحياة لا تعمل دائماً بشكل صحيح."

"أزمة الغذاء الكارثية في اليمن تتجه نحو الأسوأ بشكل واضح، وكما رأينا مرات عديدة من قبل فإن حديثي الولادة والأطفال هم الذين يعانون من آثار هذه الأزمة بشكل أكبر."

الصراع بين التحالف الذي تقوده المملكة العربية السعودية من جهة والجماعات المعارضة المسلحة بما في ذلك الحوثيين من جهة اخرى، ادى الى مقتل أكثر من 6000 شخص وقطع الغذاء والوقود والمياه النظيفة والإمدادات الطبية. وبالرغم من أنه تم الآن تخفيف حصار الأمر الواقع على الواردات من قبل التحالف التي تقودها السعودية إلا أن مخزونات الغذاء والوقود ما تزال منخفضة بشكل خطير. ارتفعت تكلفة الغذاء بنسبة 60٪ أكثر مما كانت عليه قبل بدء الصراع في مارس 2015، بالإضافة الى ارتفاع بنسبة 76٪ في تكلفه غاز الطبخ المنزلي.

أحدث الإحصاءات تكشف ان أكثر من 2.7 مليون من السكان قد نزحوا بسبب الصراع، ويعني ذلك أنهم قد فقدوا مصادر رزقهم ووظائفهم. وحتى عندما يجد الناس الغذاء فإن كثيراً منهم لا يستطيع تحمل تكاليف شراءه وبالتالي فإن اسرهم تعاني من الجوع.

الأطفال في حالة صدمة

مع تدمير أو إغلاق أكثر من 1600 مدرسة فمن غير المستغرب أن ثلث الأطفال في اليمن ممن هم في سن الدراسة لا يحصلون على التعليم.

وقال سانتياغو: "ترك الأثر النفسي الذي سببه الصراع أثارا مدمرة على الأطفال وظهرت العديد من الاعراض المرتبطة بالضغط والصدمات النفسية بما في ذلك القلق وفقدان الثقة بالنفس وعدم القدرة على التركيز."

نحن ندعم عشرات آلاف من الاطفال من خلال المساحات الصديقة للأطفال في اليمن -ونمنحهم الفرصة للعب والتعلم وتمضية بعض الوقت مع أصدقائهم في مكان آمن حيث يمكنهم نسيان ما قد مروا به. ولكن في النهاية فإن شفاءهم يتطلب بيئة امنه توفر لهم حياة بدون مخاوف يومية على حياتهم".

